جامعة سيدي محمد بن عبد الله
فاس – المملكة المغربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
فاس - سايس

مركز دراسات الدكتوراه: اللغات والتراث والتهيئة المجالية
تكوين الدكتوراه: اللغات والآداب والتواصل
محور: الدراسات العربية

بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات العربية بعنوان :

تمثلات المرأة في الخطاب الشعري

نماذج: عربية ومغربية

إعداد الطالبة الباحثة:
جميلة شكير
رقم التسجيل: 104CED/11

تحت إشراف:
الدكتور عبد الإله قيدي

تاريخ المناقشة : 2017/11/09م

لجنة المناقشة:

الدكتور محمد كنوني	كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس	رئيسا
الدكتور ادريس موحتات	كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس	عضوا
الدكتور عبد السلام موساوي	المركز الجهوي للتربية والتكوين فاس	عضوا
الدكتور عبد الإله قيدي	كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية :
2018/2017م
1439/1438هـ

تحية خاصة

إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

أقدم فائق شكري وتقديري لتفضلهم بقبول المساهمة

في لجنة المناقشة الموقرة بروح عملية ألهمناها فيهم

وعهدناها خصلة من خصالهم الحميدة، كما أشكرهم

على تحمل مشقة قراءة هذا البحث والذين بدون شك

سيساهمون بملاحظاتهم البناءة في مناقشته.

وأسأل الله أن يجازيهم عني خير الجزاء

إهـــداء

إلى كل المثابرين والعاملين في ميدان التثقيف والتوعية

إلى كل الذين يبنون صرح الحضارة بجهودهم المضنية

إلى كل المجاهدين الذين يروون الأرض بدمائهم الزكية

إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أستاذي الفاضل عبد الإله قيدي أبقاه الله ذخرا

لطلبة العلم، وجزاه عنا كل خير

إلى كل الصديقات والأصدقاء

على كل الأوفياء.... نهدي ثمرة جهدنا هذا

كلمة شكر

شكر خاص للدكتور عبد الإله قيدي على توجيهاته ونصائحه وما قم به من مجهود كبير، واحتمل معنا عناء القراءة والبحث وحمل عنا ثقلا كنا ننوء بحمله، كما نتوجه بالشكر إلى القائمين على رئاسة مركز ومختبر دراسات الدكتوراه اللغات والتراث والتهيئة المجالية، وإدارة الكلية بشكل عام على التسهيلات التي قدموها لنا وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وأمدنا وأفادتنا بالمراجع اللازمة.

تلمس صورة الجسد بشكل فاضح، من هنا نطرح سؤالا ملحا : لماذا بات الشعر الحديث، وكأن لا موضوع يعنيه سوى موضوع الجسد ؟

هذه الظاهرة في الشعر ليست جديدة بالطبع، وإنما تناولها الشعراء منذ القدم كما أسلفنا الذكر، وبشكل فاضح أيضاً، فأغلبية الشعراء بدأت تتجه في قصائدها إلى هذا الجانب حتى باتت صورة المرأة التي يرسمها الشعر العربي الحديث فيما بعد العقد التاسع لا تخرج عن المرأة باعتبارها جسدا، لذلك آثرنا أن نفتح أسئلتنا فيما يأتي مع عدد من الشعراء والشاعرات لنخرج بصورة أكثر وضوحاً لجسد المرأة.

فكيف يمكن أن يتحول الشعر من رسالته الإنسانية إلى مجرد قول يحاول قدر الإمكان وصف المرأة والتغزل بمفاتنها وميزات جسدها ، هل الصورة التي يرسمها هذا الشعر للمرأة تتلخص في الجسد وحسب، ثم هل استطاع الشاعر العربي الحديث أن يقرأ المرأة بشكل مختلف ومغاير عن هذه الصورة الحسية التي وجدت عند الشعراء القدماء ؟

الفصل الثاني: الجسد الأنثوي في المتخيل الشعري العربي الحديث

المبحث الأول الخطاب الأنثوي والجسد العاري عند أدونيس

- ✓ تمثلات الجسد في شعر أدونيس

1- الأنوثة هي الطريق إلى المطلق

المبحث الثاني نزار القباني بين جسد المرأة وجسد القصيدة :

- ✓ جمال المرأة من جمال جسد القصيدة

المبحث الثالث بدر شاكر السياب : المرأة الجسد بين الإنهزام والحرمان .

- ✓ صورة جسد المرأة عند السياب
- ✓ جسد المرأة وحرية التعبير عنه

المبحث الأول : الخطاب الأنثوي والجسد العاري عند أدونيس :

1- تمثلات الجسد في شعر أدونيس :

لقد حاول أدونيس انطلاقا من الجسد العاري أن يكسر طوق المعارف المكتسبة وأن يقطعها عن أصولها وحوافزها وأن يطهرها ليزج بها في أزمنة شعرية جديدة، إذا كان لجسد الأنثى أهمية في الشعر."إن أدونيس مثلا يستعيد تاريخ

العرب استعادة شعرية في عمله الشعري "تاريخ يتمزق في جسد امرأة" [1] فهو عبر جسد امرأة يعيد قراءة التاريخ وزيفه، ويكشف عن المسكوت عنه.

هــذهِ سيرةُ امرأةٍ عبدةٍ وابنها
نُفيت، لا لشــيءٍ ســوى أنـــها
كســـرت قيدها، ويُحـــكى
أنها زُوجت لنبي
وأن ابنـــها
صـــار من بعدها نبياً
لم يجئ في تعاليمه
أنها حُـــــرّرت

يستعرض أدونيس سيرة امرأة أمة وابنها، امرأة مقيدة أسيرة لا تشعر بأنوثتها تعاقب بالأعراف والختان والقتل في النهاية.

إن الشاعر يعطي المرأة "هاجسا جديدا وإيقاعا ربما يصنعه في ترانيم القصيدة الحديثة المتأثرة بالقصيدة الغربية مع الابتكار في المعنى واللفظ، فالشعر بالنسبة إليه اكتشافات جديدة للأشياء وهذا ما نجده في تعبيراته للمرأة،إنه يكتشف لها مزايا ومصطلحات جديدة في الشعر العربي الحديث، ونلاحظ الشاعر يخاطب أو يستعمل الخطاب مع المرأة مرة، ويتكلم بلسانها مرة أخرى، فهو يستعمل أكثر صفات الأنوثة تقريبا ."[2]

فالشاعر يدخل في عوالم النساء ليصنع من صوته صوتا أنثويا ونجده في ديوان " تاريخ يتمزق في جسد امرأة" يتكلم على لسانها في شخصية امرأة فيقول:

المرأة

[1]- أدونيس، تاريخ يتمزق في جسد امرأة، دار الساقي، 2007م، ص : 53

[2]- أثير محسن الهاشمي ، صورة المرأة بين السياب وأدونيس ، الطبعة الأولى 1432ه-2011 م ، دار نيبور- العراق – محافظة القادسية عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ، ص :58 ، بتصرف.

اليوم ، أسلمت لجسمي
لهوي شهواتي [1]

فهو يحاول أن يبوح للآخرين بما لا تبوح به الأنثى نفسها حتى المرأة الشاعرة لا تبوح بمثل هذه الكلمات لا لنفسها أولحبيبها و لا تبدي مشاعرها بمصطلحات مكشوفة، فقد جعل من الجسد خطابا أنثويا ورمزا لمخاطبة المرأة بوصفها جسدا أنثويا، فالكتابة عند أدونيس تتجه "باعتبارها استعارة إيروتيكية في هذا المتخيل نحو كتابة الجسد وفي الجسد وعلى الجسد. "[2]

إن متعة الجسد تكمن في متعة مخاطبته (المرأة) عبره أي أن المرأة حالة شمولية في الجسد من الكل إلى الكل وأن الفعل الوصفي يتحدد بفعل الشراكة الروحية في الفعل الأول، يبدو الوصف هدفا لإبراز قيمة ما غير محددة بمعيار غريزي اشتهائي على الرغم من صراخ الرغبات في إمكانية التجوال في حدود ذلك الجسد وهذا أيضا يضيف إلى البعد الغريزي إمكانية حشد مؤثراته المعبرة عن الحاجات الإنسانية وفق مفهوم الغريزة الفعالة والتي ينمي بها الشاعر غرائز أخرى في حاجات أخرى تبعا لتأثير المستعمل للبدء بالبناء عليه. إن متعة الجسد تكمن في اللغة أكثر ما تكمن في الجسد نفسه، فالشاعر يصور لنا الجسد الأنثوي عبر إيحاءات رمزية ،وهذا ما يجعل الحب عنده حبا غريزيا لجسدها قبل ذاته.[3]

في هذا الصدد نجد أبا القاسم الشابي يقول في إحدى محاضراته " أن الشاعر العربي لا يتكلم عما وراء جسد المرأة ولا يتخطى ذلك إلى التغني بحنوها وحبها وروحها، ويرى أن سبب ذلك هو تعلق الإنسان العربي بالمظاهر، ونظرته السافلة إلى المرأة وقصورخياله. ونجد ريتا عوض ترد عليه "بأنه ظن أن الشعر

[1]- ديوان الشاعر : تاريخ يتمزق في جسد امرأة ، نفسه، ص:59
[2]- خالد بلقاسم، أدونيس والخطاب الصوفي، دار توبقال، الطبعة الأولى 2000 م، ص :117
[3]- أثير محسن الهاشمي، صورة المرأة بين السياب وأدونيس، نفسه، ص: 88

تسجيل مباشر وتقريري لرأي الشاعر ولنظرة شخص محدد أو شعب معين إلى الأشياء. ولم يفطن إلى أن الغزل في الشعر العربي لا يمثل ضرورة نظرة الإنسان العربي الواقعية، لأن الشعر عملية تحويل للواقع وإكسابه أبعادا رمزية قائمة بذاتها ترتبط بالواقع وتتخطاه وتبدله في الواقع نفسه. وقد ارتبطت المرأة رمزيا في الشعر العالمي بالجنس والشهوة، حتى إن كبار شعراء الصوفية تحدثوا عن جسد المرأة ووصالها ليرمزوا بذلك إلى حبهم لله وتوقهم إلى الفناء في الذات الإلهية، وليس التغزل بالمرأة الجسد مما يعيب الشعر والشعراء ومما يؤدي إلى إطلاق نظرية في نفسيات الشعوب وأخلاقها." [1]

1- الأنوثة هي الطريق إلى المطلق :

الأنوثة هي القطب الأساس في هذا الوجود باعتبار أن قطب الذكورة ليس موجودا إلا بهذه الوحدة بين الذكورة والأنوثة. وأول من نبه إلى أهمية الأنوثة في تاريخنا المكتوب المتصوفة، وبوجه خاص محيي الدين بن عربي، إذ يقول: لكي يصل الإنسان إلى المطلق، أي إلى الله، لا بد له من أن يمر بالأنوثة. وهذا يعني أن الأنوثة هي طريق الإنسان إلى المطلق.

يقول أدونيس"إن الأنوثة هي طريقي إلى نفسي. فلكي أجد نفسي، لا بد لي أن أمر أو أعيش في الأنوثة". ولذلك فإن الوجود دائما حسب ابن عربي يتجسد في قوله "كل مكان لا يؤنث لا يُعول عليه" لكن نظر إلى المرأة بوصفها كائنا مستقلا، عن الرجل ، كأن الروح حلت محل الرجل وكأن الجسد صار هو المرأة. وبهذا المعنى هُمشت المرأة، وبدل أن تظل قطبا رئيسا مثل الرجل، صارت موضوعا، بل وشيئا من الأشياء، تستخدم كما تستخدم الأشياء الأخرى. فبعد

[1]- ريتا عوض: أبو القاسم الشابي : الموسسة العربية للدراسات والنشر، أعلام الشعر العربي الحديث، ص: 75

الأنوثة يجب أن يكون جوهريا في فكره وفي سلوكه أيضا. ولذلك فالمرأة أكثر من جسد وأكثر من كونها رفيقة حياة، هي تمثل العمق المبحوث عنه باستمرار في الكون، وفي الوجود. كما لو كانت غيبا متجسدا.

المبحث الثاني : نزار القباني بين جسد المرأة وجسد القصيدة :

1- جمال المرأة من جمال جسد القصيدة:

وقد اكتسبت المرأة قدسيتها من قدسية القصيدة في شعر نزار، فعبر جسدها يعيد الشاعر قراءة التاريخ والتراث ونقد الأنظمة العربية.فهي أرض وهوية

وحضارة ووطن وحالة لكتابة الشعر ولغة صافية اكتسبت جمالها من جمال جسد القصيدة، يقول

لغتي أنت.

وكم يسعدني أن أحب امرأة. .

هي من أحلى. .

ومن أرقى ومن أصفى اللغات. [1]

ولكن نزارا كان يحتار بين جسد المرأة وجسد القصيدة ، فيجعل جسد المرأة من جسد القصيدة إلا أنه ينتصر في معظم الأحيان لهذه الأخيرة، يقول :

بوسعك أن تجلسي حيث شئت. .

ولكن. .

حذار بأن تجلسي في مكان القصيدة. .

سأنسى تفاصيل جسمك أنت. .

وأختار جسم القصيدة. . [2]

عني الشاعر قديما بالمرأة فصورها تصويرا جسديا واهتم بها اهتماما- نكاد نقول- مبالغا فيه حيث احتلت مساحة كبيرة في الشعر غزلا ووصفا، حينما صور وتقصى جسدها بكل تفاصيله الأنثوية لشغفه بها وحبه الكبير لها..."وصورة المرأة في حركة الحداثة الشعرية غير واضحة وضوح صورتها في الكلاسيكية والرومانسية، فالمرأة هناك موضوع قائم بنفسه، يسعى الشاعر إلى توضيحه من خلال التحليل أو التركيب والكشف عن الإحساسات الدفينة وبيان العلاقة القائمة

[1]- نزار قباني، تنويعات نزارية في زمن العشق، منشورات نزار القباني، بيروت 1996م، ص: 89.
[2]- نزار قباني، سيبقى الحب سيدتي، منشورات نزار قباني، بيروت، 1987م، ص: 51.

بينهما، وهي هنا مستوى من مستويات القصيدة، متداخلة في موضوعات عدة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وهي رمز أو معلم من معالم الحياة، يستخدمه الشاعر في مواجهة معالم أخرى في بناء قصيدته بناء عضويا دراميا متكاملا."[1]

وهنا نقول إن موضوعة المرأة في القصيدة الحديثة تندمج مع موضوعات أخرى أو يعبر عنها بالرمزية، ولذلك فإن المرأة جسدتها المواصفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكلها مواصفات أرادت للمرأة أن تكون بمثابة كيمياء القارئ لأسرار الحياة والمجتمع واندمجت مع الموضوعات الحداثية الأخرى وتنوعت بذلك دلالاتها، ونحن هنا بصدد بيان المرأة / الجسد ودلالاتها في بعض أشعار الحداثيين أمثال: بدر شاكر السياب الذي تتوزع المرأة الجسد على المرحلتين الوسطى والأخيرة في شعره ويستشف المرء منهما أن شهوة عارمة تصحب هذه الصور، ولكنها مقرونة باليأس والحرمان والانهزام، ولذلك جاءت مختلفة كل الاختلاف عنها في الغزل الصريح المقرون بالأمل والإشباع والانتصار.

المبحث الثالث: بدر شاكر السياب: المرأة الجسد بين الإنهزام والحرمان

1- صورة جسد المرأة عند السياب :

شكلت قصيدة بدر شاكر السياب "حفار القبور" تصويرا لجسد المرأة بكل معاني الانطفاء والإفلاس حيث تحولت إلى ضحية بامتياز بعد أن فقدت بريقها الوضاء وأنوثتها الظالمة وتوثبها السريالي ، يقول" السياب ":

تلك الجلود الشاحبات وذلك اللحم النثير

[1]- خليل الموسى،"الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر" مطبعة الجمهورية، دمشق، ط1، 1991 م، ص :44.

حتى الشفاه يمص من دمها الثرى – حتى النهود

تذوي وتقطر في ارتخاء من مراصفها المغير

واها لهاتيك النواهد والمآقي والشفاه

واها لأجساد الحسان أيأكل الليل الرهيب

والدود منها ما تمناه الهوى؟ و اخيبتاه

هل كان عدلا أن أحن إلى السراب ولا أنال[1]

وواضح أن هذه الصورة الخريفية التي رسمها السياب للمرأة المشتهاة تشف عن ظروف صنعت هذا الموقف المأساوي، ويتعلق الأمر بفساد الأنظمة وميوع المدينة وانتشار الفاقة وانحلال القيم وتراجع الفضيلة وطغيان الرذيلة، ما أدى إلى نتيجة طبيعية تمثلت في واقع موبوء وموجوع من جميع مناحي الحياة بما في ذلك الحب والوئام والتواصل.

يقول الدكتور خليل الموسى معلقا على هذه القصيدة:" ويلوذ السياب في المرحلة الوسطى وبدايات المرحلة الأخيرة إلى التصريح بشهواته الوجودية اليائسة فيلجأ إلى الوصف الجسدي لنساء فارقن الحياة، وتتجلى بدايات ذلك في قصيدته الطويلة «حفار القبور» فيجسد على لسان الحفار، التراب والدود على أجساد الحسان اللواتي يرقدن في المقبرة، وفي شهواته انهزام من المجتمع وتشف منه ، فهو الذي لا يحظى بأمثالهن في الحياة وكأنه يرد على المجتمع الذي نبذه وأذله بالتعدي على عاداته وقيمه الموروثة.[2]

[1]- بدر شاكر السياب، الأعمال الكاملة، دار العودة بيروت، لبنان .1971 م، ص :.65

[2]- خليل الموسى، "الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر"، مطبعة الجمهورية، دمشق.ط1، 1991م ، ص:45 .

وقد يؤثر عامل الزمن -زمن القرن العشرين- في صورة المرأة الجسد ويصورها الشعراء بمختلف تحولاتها، كما هو الحال في قصائد خليل حاوي فالأنثى عنده لا تبقى على حال، هي جنية الشاطئ التي تحولت بفعل الزمن في المدينة من تفاحة الوعر الخصي إلى عجوز شمطاء تنبش في المزابل عن قشور البرتقال وتحولت زوج العازب بعيشها إلى جانب رجل عقيم، من حلوة سمراء رشيقة صدرها ريان من جمر وطيب وخمور، إلى أفعى عتيقة، وهذا ما نجده في شخصية شجرة الدر التي لم تحسب حسابا للزمن ففقدت كثيرا من جمالها وتأثيرها، ولذلك أخذت ترثي مستقبل الأنثى في الشرق، فتأثيرها في دوام نضارتها ، وهذا أمر مستحيل ولذلك لا تجد في دورها سوى دور بغي لا مستقبل لها."[1]

وبذلك كان تأثير زمن القرن العشرين على جسد المرأة قويا، كما كان لهذا تأثير سلبي في موضوع الحب بشكل عام، فلم تعد في متناول الشاعر حينما أثرت فيها المادية والمدنية فأضحت جسدا وسلعة، كما أن المدينة بكل أزماتها الموبوءة أفقدت المرأة أنوثتها بعد أن كانت تنضب بالحيوية المفعمة.

ولأن العالم الذي يعيش فيه الشاعر فاسد ومليء بالكره فإنه يحتاج إلى تغيير وهذا التغيير لا يكون إلا بطاقة سحرية تحول هذا الكره إلى حب، وتحول المدن الفاسدة إلى مدن صالحة لمستقبل سعيد وذلك كانت صورة عائشة متحولة أسطورية لدى البياتي[2] الذي يعرفها بقوله :عائشة هنا أو- خزامى امرأة أسطورية : وهي رمز الحب الأزلي الواحد الذي ينبعث، فيضيء ما لا يتناهى من صور

[1]- خليل الموسى، "الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، نفسه، ص: 45.
[2]- عبد الوهاب البياتي الديوان ، دار العودة، بيروت ، لبنان، ط1987،1م، ص:416.

الوجود، وهي الذات الواحدة التي تظهر فيما لا يتناهى من التعينات في كل آن، وهي باقية على الدوام على ما هي عليه.

ولذلك تظهر هذه الأنثى الأسطورية في صورة غزالة أو فراشة أو صفصافة أو ناعورة تبكي على ضفاف الفرات، وهي الوحيدة القادرة على أن تعيد الحياة إلى ما هو موت وأن تهب الخلود لما هو زمني وأن تعيد الحرية إلى العالم والإنسان.[1]

بيد أننا إذا ما تصفحنا تمثلات المرأة في الشعر العربي المعاصر فلن نجدها تقتصر على المرأة الجسد، فكما جعلوها أسطورة تعيد التوازن إلى الأشياء فقد صوروها بمعاني الانحطاط وما تبع ذلك من انتشار الرذيلة وتراجع الفضيلة في مجتمع القرن العشرين حيث أضحت صورة مصغرة له.

وتعتبر مسألة المرأة في الحقيقة مسألة إنسانية تتعدى الجنسيات والحدود والمعتقدات وهي تطرح في جميع الدول على درجات مختلفة من التفاوت. لكنها تصبح أكثر إلحاحا في البلدان النامية على الخصوص.وفي هذا الصدد يقول محمد المهدي الحجوي:" لم تزل قضية المرأة تشغل حديث الأندية، وتذهب بأقلام الكتاب والشعراء هذا ينتصر لإطلاقها من كل قيد، وذاك ينادي بتقييدها من الأرجل والأيدي، والآخر يدلي بأفكار تحاول التعديل، وغيره يأتي بأخرى لا تزيد في الطين غير التبليل . . . وهي من مشكلات المجتمع التي تقاذفتها الأقلام وتطاحنت حولها العقول ويثار فيها كل يوم جديد، ولا تقول إلا هل من مزيد..."[2]

كان الشعراء القدامى قد تحدثوا عن المرأة فإن حديثهم كان بمثابة إطار جمعوا فيه كثيرا من الملامح الحسية التي تشدهم إليها فبدوا مأخوذين بجمال الصورة أكثر مما تخفيه من جمالها المعنوي وفضائلها الخلقية وبدا حديثهم المعاد

[1]- خليل الموسى، "الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر"نفسه ، ص: 52.
[2]- محمد المهدي الحجوي "المرأة بين الشرع والقانون"، الدار البيضاء، 1967 م ، ص:7، ومابعدها ، بتصرف

عنها في مطالع قصائدهم كأنه مثيرات الشهية التي تقدم للمطاعم في بعض البلدان قبل الأكل، يستهل بها فتح شهيته لما سيعرض عليه من صنوف الطعام ."[1]

إن وجهة نظر الرجل عن المرأة كانت نظرة مادية خالصة، وإن كان يعتبرها إنسانا له كل الحقوق نفسها وعليه الواجبات نفسها التي يقوم بها الرجل، فهي جديرة بأن تكون النصف المشارك في تكوين الإنسان، واذا عرفنا أن الكائن البشري هو جسد و عقل و روح، تكون الكتابة التي نتكلم عنها تجسد المادي الضيق، المحدود المؤقت غير القادر على اختراق اليومي إلى الأبدي،فيما أن الشعر قريب من الجانب الروحي من الإنسان، أي الذاهب أبدا إلى غير المحدود وغير النهائي، وهو الذي يشكل التطور الروحي عند الإنسان .

2- جسد المرأة وحرية التعبير عنه :

إن الحديث عن جسد المرأة في مجمله ليس طابوها، غير أن اللبس يكمن في فهم الجسد الإنساني بشكل عام وجسد الأنثى بشكل خاص، هذا الفهم الخاطئ لهذين الجانبين هو ما جعل تجارب تنساق وراء التعبيرعن جسد المرأة بشكل سطحي، حيث تكون غاية الشعرية لدى الشاعر هي الاسترسال في تعداد الألفاظ الحسية، ثم رسم مشهد ذي ملامح حسية مفرغ من الروح، وما ينبغي معرفته أن الجسد بوابة الروح وهو بذلك ليس الكائن الجامد الذي نستسهل في التعبير عنه الحرية والتحرر.

[1]- محمد السعيد محمود عبد الله ، جامعة المنوفية " المرأة في وجدان الشاعر العربي"، طبعة1995،دار المعارف، ص:199.

فهل ساهم البحث عن الحرية في الشعر في تسطيح النظر إلى المرأة بالنسبة إلى الشاعر، فصارت الحرية في منظوره هي كيف يفصل أكثر في جسد المرأة دون أن يتجه بشكل أعمق إلى أبعاد أخرى من ذاتها ؟

ليست الحرية في كتابة الشعر أن تكتب عن تفاصيل الجسد، فالبحث عن الحرية لا يتصل بفعل تسطيح النظر إلى المرأة،لأنه إن وجد في النص الشعري فهوحالة فكرية تقتصر على بعض الشعراء فقط، لأن الحرية نهل معرفي عميق سبر ذو حساسية محفوفة بالتأني اللائق من أجل النفاذ إلى محبة الآخر.

الحرية لا تعني تناول جسد المرأة، لكن الأمر له علاقة أكثر بالقراءة والثقافة وبطبيعة الشخصية، وهو أمر يخص كذلك طبيعة فهم هذا الكائن الشاعر للمرأة والتي للأسف تعكس أحياناً صورة شديدة السلبية حيث لا تبدو له المرأة إلا ذلك الجسد لذلك نحن نحتاج إلى هذا التوازن ما بين الجسدي والمثالي.

صحيح أن المرأة الجسد هي صورة أنيقة وجميلة، باعتبار أن الجسد الإنساني بشكل عام وجسد الأنثى بشكل خاص هو روح أيضاً، غير أن الإشكالية تكمن في أن المثقف سواء أكان رجلاً أم امرأة لم يستطع بعد تجاوز صورة المرأة الجسد خطا أحمر لا يمكن الحديث عنه، ولذلك يأتي إلحاحهم المستمر في الحديث عن هذا الجانب وكأنه (فتح تحرري) شبقي جداً، وسطحي جدا.[1]

ومجمل القول: إن المرأة في الشعر الحديث [2]وخصوصاً تلك التي تمثل الصورة الحسية المحضة أحياناً لا تكون هي ذاتها التي يريد الشاعر أن يتمثلها

[1]- صورة المرأة التي يرسمها الشعر الراهن / صحيفة الأيام البحرينية 13/09/30، بتصرف
www. wadha-almusajen. com/home/plugins/p2_news/printarticle. php?p2_articleid=310 3/5

[2]- إن المرأة في المرحلة الجديدة من الشعر العربي الحديث الذي تشعر فيه المرأة أنها جسد ، هي أشبه بتلك الأفلام التي تقحم فيها المشاهد الجنسية فقط لترتفع إيرادات الفيلم، أي نوعا من الترويج وحسب ، وليس تعبيراً عن موقف فني وفكري وهنا يسترجع دور الرجل الفحل المهيمن والمثير، الذي لا يعكس مشكلة في الشعر فقط ، بل هو يعكس مشكلة ثقافية في فهم الرجل لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجده يصورها بصورة =